بعده في بني اسرائيل وشواعهد الله حتى عبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
الياس نبيا فدعاهم الى الله تعالى وكانت الانبيا من بني اسرائيل من بعد موسى يبعثون
اليهم ليجددوا لهم التوراة ويامروهم بالعمل باحكامها ثم خلف من
بعد الياس اليسع فكان فيهم ما شا الله ثم قبضه الله تعالى ثم خلف من بعده
خلوف وعظمت فيهم الخطايا وظهر لهم عدو يقال لهم البلستاويون وهم قوم
جالوت وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة
فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم
واسروا من ابنائهم اربعماية واربعين غلاما فضربوا عليهم الجزية واخذوا
توراتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم
وكان سبط النبوة قد هلكوا كلهم الا امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة
ان تلد جارية فتبيد لها غلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها
وجعلت المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل
ومعناه بالعربية اسماعيل تقول سمع الله دعاي فلما كبر الغلام اسلمته
لتعليم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ
الغلام اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ وكان الشيخ
لا ياتمن عليه احدا فدعاه جبريل بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام
فزعا الى الشيخ وقال ابتاه رايتك تدعوني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع
الغلام فقال يا بني ارجع فنم فنام فدعاه الثانية فقال الغلام دعوتني
فقال نم فان دعوتك ثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل
عليه السلام وقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله
قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له استعجلت بالنبوة ولم
تنالك وقالوا له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
اية على نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك
وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك هو الذي يسير بالجنود والنبي
هو الذي يقيم له امره ويشير عليه ويرشده وبانيه بالخبر من ربه

قال وهب

قال وهب فبعث الله اشمويل نبيا فلبث اربعين سنة باحسن حال
ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فذلك قوله تعالى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما
قالوا له ذلك قال يعني قال النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال يعني
مع ذلك الملك ان لا تقاتلوا يعني لا تفعلوا بما قلتم وتجبنوا عن القتال
معه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله قال قلتما وجه دخول ان
والعرب لا تقول ما لك ان لا تفعل كذا ولكن تقول ما لك لا تفعل كذا
قلت دخول ان وجد فيها لغتان صحيحتان فالاثبات كقوله ما لك
ان لا تكون مع الساجدين والحذف كقوله ما لكم لا ترجون وقيل معناه
وما لنا في ان لا نقاتل بحذف حرف الجر وقيل ان هنا زائدة ومعناه
وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرج حنا من ديارنا وابنائنا اي اخرج من
غلب عليهم من ديارهم فظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين
قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا كانوا في ديارهم وابنائهم وانما اخرج من
اسر منهم ومعنى الاية انهم قالوا لنبيهم انا انما تركنا الجهاد لانا كنا
ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ ذلك منا فنطيع
ربنا في جهاد عدونا ونمنع نساءنا واولادنا قال الله تعالى فلما كتب
عليهم القتال في الكلام حذف وتقديره فسال الله ذلك النبي فبعث لهم
ملكا وكتب عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا اي اعرضوا عن
الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم يعني لم يتولوا عن الجهاد وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت واقتصر واعلى الغرفة على ما سياتي في قصتهم ان شا الله
تعالى والله عليم بالظالمين هو عالم بمن ظلم نفسه حين خالف امر ربه وبما
يقال قولهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
وذلك ان اشمويل سال الله عز وجل ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصى وقرن
فيه دهن المقدس وقيل له ان صاحبكم الذي تكون ملكا يكون طوله
طول هذه العصى وانظروا الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليكم رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)